مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences

المجلد: 19 / العدد: 04 / السنة: 2020 / ص ص: 204- 220

النقد الجزائري الحديث في حقبة الإرهاص والتأسيس

Modern Algerian Criticism in The First Establishment Period

لعور كمال

جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، (الجزائر)، laouer.kamel@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2019/10/28 **تاريخ القبول**: 2020/10/20 **تاريخ النشر**: 2020/12/30

ملخص: أسعى في هذا المقال إلى تتبع حركة النقد الجزائري الحديث في مهدها الأول عقب الحرب العالمية الثانية، حينما بدأ الكتاب الجزائريون يستشعرون النقص الفادح لعلم النقد وفن الإبداع باحثين عن حلول ناجعة لرفد الأدب العربي، وقد لمسنا في هذا الصدد سيطرة النزعة المحافظة على الأدب الجزائري مما منع من تطعيم الكتابة الجزائرية بالمذاهب الفنية، وغياب البيئة المحفزة على الإبداع، واقتصار الصحف على النشر للنخبة الممتازة، وقد اعتمدنا على مقالات نقدية قيمة بعضها يرى النور لأول مرة، كانت مطوية في مجلات المنار والبصائر، مستعينين بالاستقراء وتحليل أقوال النقاد مع المقارنة بين النقد المشرقي والجزائري في معالجة بعض القضايا الفنية.

كلمات مفتاحية: النقد؛ الاتجاه المحافظ؛ أدب جزائري؛ المقالة.

Abstract:

This article seeks to track the modern Algerian monetary movement in the beginning phase after World War II. When Algerian writers began to notice the huge shortage of critical science and creativity in search of viable solutions to promote Arab literature, We have reached important results in this regard, where we found the dominance of conservatism in Algerian literature, which prevented the support of the Algerian writing artistic doctrines. We relied on valuable critical articles that were published in Al-Manar and Al-Basaer Magazines.

Keywords: Criticism; conservative tendency; Algerian literature; article

مقدمة:

إن قضايا النقد الجزائري الحديث في عهد المستعمر الفرنسي تتسم باللبس الكبير، وتحتاج إلى عقد دراسات مكثفة، ومرجع هذا اللبس يعود إلى قلة المصادر التي تعتني بالتقعيد للنقد في هذه الحقبة، والسبب يرتد في الأساس إلى ضآلة المنتوج النقدي لأدباء النهضة الجزائريين، وتفرقه في الصحف التي لا تزال مخبوءة في مظانها لم تر طريقها للنشر، والباحث في النقد يستدرجه

المنارة للاستشارات

الفضول إلى معرفة أدب هذه الحقبة، لكنه يصطدم بغياب فادح للنصوص النقدية الشاهدة والمؤرخة لهذه الفترة، في وقت كانت الساحة النقدية المشرقية والمصرية خاصة تضج بثورة نقدية منقطعة النظير، وبالرغم من أن الجزائر كانت سباقة لنشر صحيفة باديسية في عشرينيات القرن الماضي تحمل اسم "المنتقد"، نحاول في هذا المقال سد ثغرة، ورأب صدع، تواصلا مع اسهامات كتابنا في باب النص النقدي والسجالي، وتنهزنا بعض التساؤلات منها: كيف نظر الأدباء الجزائريون إلى موضوع النقد والإبداع ، وماهي أهم آرائهم النقدية في هذا الباب؟

1.انبعاث الحركة النقدية الجزائرية:

يظهر أنّ المعارك الأدبية الجزائرية المندلعة في قضية اللغة والأدب لم تبلغ مكانتها التي بلغتها في المشرق العربي منذ مطلع النهضة العربية الحديثة سنة 1925، ولم نسجل حضور الجدال الأدبي والنقد البناء، والمساءلة الذوقية المشروعة إلا في بداية الخمسينيات من القرن العشرين حيث بدأ القلق يساور الكتاب من غياب الحسّ النقدي وانطفاء جذوة الحوار، ومتابعة المنتوج الفكري والأدبي وهو ما حرّك ثلة من الأدباء إلى الإدلاء بآرائهم في هذا الصدد منهم مولود قاسم، محمد مصايف، رضا حوحو، وأحمد شيبان، مولود بن طياب، أبو القاسم سعد الله، وكادت هذه المحاورات أن تثمر بتحريك العمل الإبداعي والفكري خاصة بعد تسرّب أفكار المذاهب الأدبية مثل الرومنسية التي أيقظت الوعي عربيا، لكن ذلك لم يحدث لتغير المعطيات بقيام الثورة التحريرية.

وقد شعر العديد من الأدباء الجزائريين بمعضلة بتذبذب الحركة النقدية في سنوات الخمسينيات فنشر "عبد الوهاب ابن منصور" بالبصائر في العدد مائتين وسبعة (207) مقالا بعنوان: "ما لهم لا ينطقون"؛ وعقّب عليه زمرة من الأدباء في جرائد جزائرية مختلفة، وفحوى مقالته أنّ الأدب الجزائري أصيب بالركود، واضمحل بسبب توقف تلك المساجلات الأدبية التي تصدت لها الأقلام في عز الصراع الفكري الجزائري في الثلاثينات والأربعينات، وقد رد عليه لفيف من الأدباء كان في طليعتهم الشيخ عبد الرحمن شيبان. (شيبان، البصائر ، 1953،ص05)

ويشير " شيبان" أن هذه الدعوة التي صدح بها "ابن منصور" صادقة نابعة من واقع مرير يعيشه الأدب، وسبق أن أحس بها كاتبنا منذ خمس سنوات ما دفعه إلى <<مناداة أدباء الجزائر المقيمين والنازحين إلى ربوع الشرق أن يرتدوا إلى مراكزهم التي هجروها آسفين أو مغتبطين، لأن

المنارة للاستشارات

البلاد في حاجة إلى آرائهم السديدة تستنير بها، وإلى عواطفهم المتأججة تندفع بها وإلى أخيلتهم الملهمة ترتفع بها قليلا عن عالمها الأرضي المتجهم والسخيف في كثير من الأحيان>>. (شيبان، حقائق وأباطيل، 2009 ص53)

ولم تكن هذه النكبة التي أصابت الأدب فأقعدته حكرا على النثر وحده، بل استشرت حتى في وسط الشعر الذي بقي لأزمان الممثل الشرعي للأدب الجزائري، وقد شعر "أحمد سحنون" بتوقف بعض الأقلام عن الكتابة فوجه قصيدة إلى "محمد العيد آل خليفة" يهيب به تحريك قلمه في النظم، فكان مطلعها:

شاعرَ الحِمى والضادِ ماذا دَهاكَا فحَرمت النُهى ثِمار نُهَاكَـا

فرد عليه "محمد العيد" في قصيدة نشرت بالعدد واحد وعشرين "21" لجريدة البصائر ابتدأها بقوله:

نَاحت عليك سَواجِع الأطيـــار مذ أسكتتك فَواجِع الأغيـــار

وقد أوعز الشيخ "شيبان" سكوت الأدباء وتراجع إنتاجهم الفكري إلى عوامل متعددة منها احتراف أغلب الأدباء للتعليم وهي << مهنة شاقة لا تريد أن تضار بأي عمل آخر....إن المعلّم عندنا مهضوم الحق، لا حظ له من دنياه فهو يتعب ليستريح الغير، ويغرس ليجني الغير، ويختفي ليظهر الغير إنه كالجندي المجهول يحيا نكرة ويموت نكرة، ونرجو ألا يبعث يوم يبعث نكرة حتى لا يخسر الدنيا والآخرة معا>> (شيبان، حقائق وأباطيل، 2009 ص55)

ولا يكتفي "شيبان" بتوجيه أصابع الاتهام إلى تعب الأديب في مهنة التعليم بل يرى أن البيئة الجزائرية كذلك لها قسط وافر من هذا الإشكال؛ << فالأديب لا تلده السماء كما تلد الشهب ولا يلفظه البحر كما يلفظ عرائس البحر، وإنما ينبت في وسط يقدس حرية الفكر، ويمجد كل دعوة صادقة إلى الحق والخير والجمال.. ينشأ الأديب في بيئة تؤمن بأنه من الدعائم التي لا يبنى أي صرح من صروح المجد والحضارة إلا عليها، ولا تتقدم الصفوف المناضلة العاملة لخير البلاد والعباد إلا على ألحان قيثارته المقدسة التي تمتع متى شاءت الإمتاع والإطراب، وترهب وترعد متى أرادت الإرهاب والإرعاد، فهل في بيئتنا شيء من هذا.>> (شيبان، حقائق وأباطيل، 2009 ص56)

وفوق كل هذا وذاك مني الأديب الجزائري بقيود اجتماعية تكبله ودينية تسعى إلى إخراصه، فكلما صدح بكلمة وقف ضده تيار ديني متطرف يرد عليه بالمثل، وقد يقتص منه بالقتل أو بالترهيب،

المنارة للاستشارات

وقد كان "ابن باديس" واحد من الذين كادوا أن يقتلوا على يد علوي متطرف، وقتل "رضا حوحو" و "الأمين العمودي" (السائحي، 2006 ص26)؛ و"العربي التبسي" وغيرهم في بيئة استعمارية لم تكن ترضى أن يرفع الأدباء عقائرهم بالبوح والإبداع، فهل سمعنا بأديب مصري أو سوري يقتل من أجل أفكاره في العهد الاستعماري، ولكن الكثير من الكتاب قتلوا في الجزائر على يد الاستعمار الغاشم في سياسة مقصودة مدروسة هدفها نسف الإطارات المفكرة، وإشاعة حالة من الفوضى والخواء.

ويضع "شيبان" يده على حقيقة جليلة جعلت الأدب ينكص على الدوام بالجزائر يلخصها في تحكم أهل الجمود في الذوق العام والحجر على الأدب وصنوفه بدعوى حماية الأخلاق، ويقول عن هذه الفئة << يسمون أنفسهم حماة الأخلاق، وهم في الواقع إنما يحمون الجمود لأنهم من أصنامه، ويرعون العهود المظلمة البائدة.. وكم يريد أديب أن يعلن رأيا في الدين فيكفّ حتى لا يأخذ بتلابيبه أولئك الجهلة بالدين الذين يعيشون على حسابه>> (شيبان، البصائر، 1953)

لعل الكاتب يضع يده على أهم عائق مفصلي أمام تطور النقد الجزائري، وهو خضوع البيئة الجزائرية لسيطرة تيار محافظ متطرف في تحفظه إلى حد الاتهام بالمروق عن الدين لكل من التمس تجديدا في الفكر والدين، وكيف لبيئة أن تستقبل الجديد وهي تضرب بيد من حديد على كل جاهر بالنقد، ولعل اتهام شيبان يشير بطرف خفي وظاهر في آن واحد إلى الطرقية المتعصبة، ولقد يقول قائل هذا التيار كان وبالا على الممارسة الدينية، فكيف الشأن بالأدب، ونقول إن النقد العام السياسي والديني والفكري يمنح انعاشا للنقد الأدبي، وتكميم الأفواه والحجر عليها بالاستعمار والطرقية، وخلق الريبة في نفوس الناس بدل الطمأنينة عطل عندهم ذائقة النقد. (لعور، 2002 ص40)

ولا ينتهي "شيبان" من مقالته التي صدرت قبيل سنة من ثورة التحرير دون التأكيد على الدور السلبي الذي مارسته الكثير من الصحف في وئد الأدب في مهده، فكانت عناوين براقة وواجهات لأحزاب ضيقت الخناق على الأدب والأدباء؛ <<إنّ صحافتنا لا تدري كيف تفتح الشهية للأدباء والكتاب حتى يندفعوا للتفكير والتحبير اندفاعا لا تصده أية أزمة ولا تعرقله أية غصة من غصص الحياة يتجرعونها صباح مساء.>> (شيبان، البصائر، 1953)

المنارة للاستشارات

من هنا نخرج بنتيجة منطقية نتشت في فكر الشيخ شيبان، مدارها أن موانع النطق في الجزائر تغلبت على عوامل النطق، فكيف سنعثر على الإنتاج الذي يشفي الغليل بَلهَ على النقد الذي توارى تدريجيا حتى من ساحة الدين والسياسة.

وقد عقب "عبد الحميد مهري" على **ابن منصور** كذلك في مقال نشر بالمنار وضعه تحت عنوان "أدباؤنا لا يؤمنون برسالة أدبيّة" متمنيا <<أن تتسع هذه المناقشة وتنقلب إلى معركة أدبية كبرى يصطلي بنارها الأدباء وينتفع بها خلق كبير من الأدباء والمشتغلين بالأدب من القراء.>> (مهري، 1952).

ويخالف الكاتب "مهري" صاحب المقال الأول، وحتى الشيخ "شيبان" في إرجاع أسباب انكماش الأدب إلى الظروف المادية وحدها متسائلا بحرارة: << وهل معنى هذا أنه إذا توافرت الظروف المادية للأديب الجزائري، وتقلص ظل الأوضاع القائمة قليلا تفتقت قرائح الأدباء من تلقاء نفسها، وأصبحت تمدنا بإنتاج دسمٍ خصبٍ، ويبعث في جوّنا الأدبي الدفء والحياة.>> (مهري، 1952).

وهو يفند هذه الحقيقة التي رانت على القلوب فأبعدتها أشواطا عن الأدب؛ معتقدا أن سبيل النهضات الأدبية لم يكن دائما محفوفا بالورود، بل كان الأدباء الذين يحملون مشعل الأدب في مستهلها يلاقون من العنت والسخرية والجحود الشيء الكثير، لكنهم كانوا يستمدون من هذه السخرية، وهذا العنت والجحود مادة لإنتاج قوي خصب ظل خالدا على مدى الدهور.

ويسعى "مهري" في هذا الصدد إلى إبعاد التهمة عن القارئ مخالفا الكتاب السابقين في تحميل جناية ضعف الأدب إلى تقاعس القارئ الجزائري قائلا: << واعتقادي أنَّ وجود القراء مرتبط بوجود الإنتاج ومادام الإنتاج مفقودا، فكيف نتصور وجود القراء؟ والإنتاج فيما أرى لا يقاس بقصة أو كتاب يصدر خلال عدة سنين كلها فراغ وعقم وبطالة، فمن الطبيعي أن يعرض هذا الكتاب أو هذه القصة على القراء فلا يلتفتون إليها، لأنهم تعودوا البطالة، وألفوا الحاجة منذ سنين حتى لم يعد يهمهم أن يكتب الكتاب أو يترنم الشعراء.>> (مهري، 1952.)

ويؤكد في كل أطوار مقاله أن مكمن الضعف الأدبي في عدم إيمان الكاتب الجزائري برسالته الأدبية، ما جعل هذه العراقيل تخذله في مهده بدل أن يتخذها دافعا للبناء، بخلاف ميدان السياسة الذي وجد له أنصارا، ولقي انتشارا لإيمان أصحابه برسالتهم.

المنارة للاستشارات

وقد أوضح "عمار بن زايد" الذي اعتنى كثيرا بمقال "ابن منصور" في كتاب له حول النقد أن ابن منصور يقر في ذهن الأدباء أن الفقر قدرهم، وكان حريا به أن يدعوهم إلى الثورة على الواقع، لكننا وجدنا ابن منصور يبين لهم أن الفقر وإن كان قدر بعضهم، فليس عاصما لهم من أن ينتجوا أدبا، فهو يؤكد قائلا: <<فما كان الفقر ليحول بين الأديب والإنتاج، وما كان طلب الرزق ليصرف أصحاب المواهب عن الكتابة الرفيعة>>، أليس في ذلك دفع للثورة على عكس ما فهمه ابن زايد؟

وهكذا نشعر أن مقالة "ابن منصور" قد نجحت في خلخلة الأقلام، وتحريك دفة الأدب فوجد الأدباء مكانا يتقارعون حوله، وأفكارا يدافعون عنها، ونقدا يمارسونه على حاجة شديدة إليه.

وظهرت أصوات أخرى تعقب على هذا الموضوع بطريقة نبهت الأقلام التي كانت متوارية، فإذا الشاب "الظريف التلمساني" يتلقف هذه الحركة النقدية التي بدأت تدب لتوها مخالفا أصحابه، ومرجعا سبب الداء إلى "الهزات السياسية الهزيلة التي قام بها الشعب الجزائري لم يوجهها الأدب توجيها صحيحا ولم يغذها بروحه" (قنانش، المنار،1953)

ويرد "قاسم مولود" في مقال لاذع مصيبة الأدب التي أقعدته عن اللحاق بالركب العربي والعالمي إلى القارئ في حد ذاته، مخالفا "حوحو" و"مهري" في طرحهما، واعتقاده أن القارئ الجزائري كثير القراءة، ولكن للأسف لكل ما هو أجنبي، ويراه يزهد في الكتابة الجزائرية ويتنكر لكتابها، فهم في نظر القراء المرضى بمركب النقص، لا يبلغون منزلة تطويع القلم العربي <<لاعتقادهم أن كل ما يأتيهم من الخارج الشرق أو الغرب جيد ومفيد، ويستحق الاهتمام وصرف المادة والوقت والمجهود العقلي، وأن كل ما يصنع بأيديهم هم ناقص وفي الدرجة الثانية إن استحق درجة أو حتى دركة.>> (قاسم، 1953)

ثم يوجه كلامه إلى الكتاب والقراء على حد سواء قائلا <<اكتبوا وثقوا أنكم لا تقلون عن كتاب الشرق الذين كثيرا ما لا يزيدون عن ترجمة مشوهة للغرب واقتباس ممسوخ مفضوح.>>

إن في بعض ما يقول الكاتب صحة لا تضاهى من كون الجزائري يقبل على المنتوج المعرفي بنهم، ولازلنا نرى الإقبال عينه متجليا باستحكام حتى في أيامنا هذه، لكن من المبالغة أن يصنف ما تنتجه أغلبية كتاب المشرق في باب الاقتباس والترجمة، وهم لهم كتاب تمكنوا من الكتابة العربية انتاجا وتنوعا.

المنارة للاستشارات

ويضيف "مولود قاسم"* من القاهرة في مقالة أخرى أن المشرقيين صاروا اليوم يشكون حتى في عروبة الجزائريين مستغربين أن يكون منهم جزائري يتكلم العربية الفصحى، وقد اندفع إلى هذه الكتابة للرد المزدوج تارة على موضوع "ابن منصور" و "حوحو" و"مهري" مناصرا الأول ومخالفا الآخرين في التفسير، وتارة أخرى على أستاذه الدكتور "كامل حسين" الذي كان يردد أن الجزائر لا تعرف العربية، بل وشمال إفريقيا برمته، مدعما طرحه هذا بانعدام إنتاجهم.

وأكد في مقالته التي تنطوي على أهمية بالغة أن التحجج بقيود الاستعمار وانعدام المطابع لم يعد سببا كافيا لإثبات الركود الأدبي، مؤكدا أن "أخلد الروائع وأروع الآثار الفكرية ظهرت في هذه العصور الرهيبة، وأن أعظم الانفجارات لم تتفتق عنها السماء والأرض إلا في مثل تلك الأيام الحالكة المدلهمة، فبقدر خنق الصوت والضغط على الحلق تكون شدة وزمجرة الصوت" (قاسم، مقالة ثانية، 1953)

وتوالت عصارات الأقلام تحرك الركود الأدبي، فبعضها اتسم بالاعتدال، وصب بعضها الآخر جام الغضب على الأدباء الذين تنازلوا عن دورهم الريادي في قيادة الشعوب وإيقاظ الهمم، ومن ذلك ما قدمه "محمد بن جلول حمرات" في مقاله عن ضحالة الحياة الأدبية في الجزائر، مؤكدا أنه << لو كان في الجزائر أدباء لا كتاب، اتخذوا القلم حرفة ترزقهم لسمعنا أصواتهم من أعماق السجون، ونداءهم من ثنايا السحب من المنفى البعيد، كما كان يسمع لأدباء الفرنسيين والإنجليز والمصريين وغيرهم، ولو كان في الجزائر أدباء لما مرت الحوادث الدامية في الجزائر مرورها على صخور جامدة لا حياة فيها ولا روح، اللهم إلا أصوات جامدة لا تكاد تسمع من حولها لشدة خفوتها وقلة تأثيرها في الناس>> (حمرات، 1953) ويلقي كاتب آخر من تلمسان يدعى "علال عثمان" باللائمة على الصحف، ويفند بشدة أفكار "مهري" التي تتهم الأدباء بالنكوص، بل يعتقد أن الصحف التي حملت على عاتقها مهمة التنوير ورفد الأدب خذلته، وخذلت الأدباء الناشئين بإغفال نشر رسائل المساهمين وإبداعاتهم واقتصارها على أقلام معدودة نعتها باسم "النخبة الممتازة" فيقول: <<ولا أراني في حاجة إلى ذكر هؤلاء المثبطين، فإنك قد عرفتهم آنفا، وإن داخلتك من تحقيقي هذا ريبة؛ فاسأل مدير الجريدة التي نشرت بها مقالك أولا، فإنه سيخبرك بمقدار ما وفدت عليه من رسائل حاملة بين طياتها شتى الأفكار وأنواعا من الأدب، وفنونا من الشعر، لم يشأ أن ينشرها حبا في إنهاض الأدب، كما هو معلوم ثم مل على إدارة البصائر ستجد

المنارة للاستشارات

أكداسا مكدسة من الرسائل-إن كانوا يحتفظون بها ولم يتكرموا بها إلى النار- ولكن اقتضت حكمة مسيريها ذوي الخبرة الفائقة والفراسة الصائبة أن يرجئوا نشرها إلى يوم النشور.>> (عثمان، 1953)

ونلاحظ أن المقال الذي نشره "ابن منصور" قد حرك همم الأدباء وبصّرهم بمكمن الداء، وساهم في ذيوع كتابة نقدية متبصرة رفدتها حتى أقلام من خارج القطر الجزائري، إلا أن الشيخ "محمد مصايف" له رأي آخر خالف به سابقيه معتقدا أن استمرار الحال على ما هو عليه من شد وجدب حول مقال (ما لهم لا ينطقون) يطيل من أمد الجدال العقيم لأنه << يبقينا في حالة الخمود والسبات، ويفيض على الحقيقة لباسا من المغالطة والتشويه.>> (مصايف، 1953)

وانطوى مقال **مصايف** المسهب على عناصر محددة خليقة باستنفار الأدباء نلخصها فيما يأتي:

1 – إفساح الصحف المجال للأدباء على اختلاف مشاربهم لنشر إنتاجهم.

2 – ضرورة إيمان الأدباء برسالتهم والدفاع عنها والتضحية في سبيلها

3 – جعل الأدب منبرا للتعبير عن الواقع الجزائري، وعدم إغفال آلامه وآماله بدل التلاعب بالألفاظ والتمسك بزخرف التعبير.

4 – التنقيب عن القديم وإحياء الأدب الجزائري الدفين وإخراجه إخراجا شيقا للقارئ يشجعه على المتابعة، ويمكنه من الاطلاع على أمجاده المتمكنين.

وقد أثمرت هذه الملاحظات والمساجلات الأدبية، فتوقد في حسّ الأدباء ذوق النقد فراحوا يقرأون ويحكمون على الإنتاج الأدبي، مثلما فعل الأستاذ "مولود الطياب" الذي قدم قراءة نقدية سريعة لثلاث كتب جزائرية هي: مع حمار الحكيم؛ إمرأة أب "لابن ذياب"؛ وألحان الفتوة للأستاذ "محمد صالح رمضان".

وقد عقّب "أحمد رضا حوحو" على هذا الانتقاد الموجه إليه حول خلفية استعارته حمارا مصريا بدل النماذج الحيوانية الجزائرية الكثيرة، مما يكشف عن تقليد أعمى فقال: << ماذا يهم أن يختار الكاتب بغلا جزائريا أو حمارا مصريا وليس لهذه الحيوانات البكم جنسيات فهي عالمية، ثم إن العبرة بالرأي إذا ما كان سديدا وبالقول إذا ما كان صائبا، وبالبحث إذا ما كان وافيا عميقا.>> (حوحو، 1953)

المنارة للاستشارات

ويفند "رضا حوحو" أيضا اتهامه بالانتقاص من أهل المواهب الذين لم يدرسوا الأدب واشتغلوا بمهن أخرى، فهو لا ينفي الذوق الأدبي عن كل محام وطبيب ومهندس وغيرهم من أرباب المهن، بل كان قصده طائفة الأدباء من المحامين والأطباء والمهندسين الذين اكتشفوا مواهبهم الأدبية بعد انتهاء فترة التحصيل؛ فطلقوا المهن التي قضوا الحياة في مقاعد الدراسة من أجلها، ليلبوا نداء هذه المواهب الأدبية، مرجعا الأمر إلى انعدام التوجيه في عهدهم الأول، حتى وصل به الأمر للقول :<< إن الشافعي لو وجد التوجيه لكان أشعر من لبيد>> (حوحو، 1953) وهي لفتة طيبة، وإن كنا لا نوافق الكاتب في طرحه، لأن الشافعي اختار ما أراد بوعيه فأقبل على باب الفقه بدل باب الشعر، وأما ما منعه من الشعر فهو الاشتغال بالفقه، والإمعان فيه (أمين، 2018)؛ وهو ما رآه ابن خلدون مضعفا للملكة الشعرية، والملكة البلاغية.

ولم تقف متابعة "مولود الطياب" لهذا الإصدار الأدبي، بل نراه يرد على تعقيب حوحو متسائلا: << ما هو جانب الابتكار والخلق في كتابه، أهو في خلق شخصية حمارية أم في الأسلوب والشكل، وهو محاكاة بينة، أم في الموضوعات وهي مما طرقه الكاتب المصري في كثير من كتبه يعرف ذلك كل من قرأ له.>> (حوحو، مع حمار الحكيم من جديد، 1954)

ويخالف "الطياب" فكرة أخرى تجلت في كتاب "حوحو" مفادها أن الأدب العربي في تراجع، يسير في اضطراب وثورة، وينقصه التوجيه، فيرد عليه مستجمعا طائفة من أقوال الأدباء العرب والغربيين على حد سواء، ويستند أيضا لقول "توفيق الحكيم" الذي تأثر به حوحو أيما تأثر، حيث أكد أن الأدب العربي حافظ لروحه دائما على الرغم من تجدد منابع إلهامه، وتغير مظاهر أثوابه، من ينظر إليه بعين جديدة يبصره دائما جديدا.

ويعيب "الطياب" على غريمه عدم تعمقه في آراءه الفكرية وارتجالها إلى درجة لا تمت إلى التحليل والتعمق بصلة، معتبرا فكرة التوجيه التي يتمسك بها خالية من كل أساس منطقي، لأنها لا تقدم ولا تأخر في مسيرة الأديب شيئا "فمتى كان التوجيه يخرّج الكتاب والشعراء، إن عباقرة الأدب والفن كالأنبياء "يا صاحبي لا تخرجهم دراسات الجامعات، وكل واحد منهم أستاذ نفسه ومفجر قريحته ومنابع روحه" (الطياب، 1953)

ويبدو "الطياب" مبالغا أحيانا ومتغافلا عن دور التوجيه خاصة وأن "حوحو" كان يقصده في مرحلة الصغر لا في المراحل المتقدمة، على عكس نظرة "ابن طياب"، فالمقدمات ضرورية في

المنارة للاستشارات

الكشف عن المواهب، وحسن التوجيه هو الضامن الشرعي عبر مختلف العصور لتفتق القرائح الأدبية.

ومع ذلك فإن نظرة "الطياب" في عدم تقليد الآخر مما يشين بالأديب سواء أكان الأدب المقلد غربيا أو شرقيا وهي نظرة صائبة، فقد وقع حوحو في فخ الفكرة المشرقية التوفيقية حتى، وإن سعى سعيا دؤوبا إلى جزأرتها.

وبالرغم من التخالف في الرأي، وتضارب وجهات النظر بين الأدباء والكتاب الجزائريين إلا أنّ تلك الأسطر المدوَّنة كانت تخدم الأدب، وتشحم عجلته حتى وإن كانت الحركة الأدبية متأخرة عن صنوتها بالمشرق، وبالرغم من أن كثيرا من الأقلام لم تسلم من الصراعات العقيمة التي أبدلت الموضوعية بالحساسية الذاتية.

يتجلى لنا مما سبق أن الكتاب الجزائريين كانوا إلى غاية الخمسينات من القرن العشرين على دراية تامة بالمأزق المفصلي الذي وقع فيه الأدب الجزائري، مدركين الحاجة الماسة التي باتت تشدهم إلى النقد، كما فقهوا فعلا ظروف البلد التي أقعدتهم عن مجارات أدب المشارقة، فغياب البيئة المحفزة، وضعف ايمان الاديب برسالته، وإقبال القارئ على أدب الأجانب بنهم، واقتصار الصحف على النشر للنخبة الممتازة ليست مجرد عوامل تتعلق بالجيل السابق وإنما هي ضربة وخيمة تهد من كيان أدبنا حاليا مما يدل على النظرة الاستشرافية للكتاب الجزائريين، كما يؤكد أن محنة الأدب الجزائري والنقد على الخصوص لا تزال مستمرة ما لم نفقه الحلول المناسبة للخروج من هذه الدائرة المغلقة.

2.مميزات النقد الجزائري الحديث

أ – الطرح الموضوعي

مادامت الكتابة الأدبية شعرا أو نثرا نابعة من رؤية شخصية للأديب تعكس نظرته للوجود والكون والمخلوقات، فهي تصطدم في كثير من الأحيان برؤى مختلفة يترجمها أدباء آخرون، فما يراه الأديب عين الصواب قد يخالفه فيه آخر، وما يعتقده أفضل طريق في التعبير قد ينفر منه آخرون، إلا أن هناك آلية ضرورية يجب توافرها زمن الحكم على المنتوج الأدبي أو الانتصار لفكرة معينة، وهي الموضوعية في الطرح، فهي الغربال الذي يصفّي الرؤى المؤسسة على بينة، والمقنعة وفق اعتبارات علمية فنية لها منطقها الذي يسندها فيضمن استمراريتها؛ << والموضوعية هي الروح التي تجعل الكاتب يفضل تفسير الأشياء على حقيقتها الواقعية دون تهويل أو تضليل، ودون

المنارة للاستشارات

اللجوء إلى المبالغات والتهاويل في بحث المشاكل الاجتماعية والدينية بصفة أخص، من جميع وجوهها دون اعتبار للعواطف ولا خوف من سخط الناس عليه.>> (ناصر، 1978 ص254)

والموضوعية تعني أيضا إلغاء الحساسية الذاتية إزاء الشيء المتخالف حوله؛ فإنكار أمر لا يكون مبنيا فقط على عدم الإعجاب أو مطيَّة لهوى الأديب أو الناقد، فلا يكفي عدم توافقه مع قضية ليمجّ الأمر ويهدمه، بل يكون الحكم ببصيرة نافذة، تظهر وجه العيب الحقيقي فترده، لأنه يخالف عرفا متواضعا عليه عقلا ونقلا أو قيمة أخلاقية ثابتة أو لمسة فنية جمالية لها حجتها وأحقيتها أهدر نصابها الشرعي؛ و الموضوعية تعني أيضا عدم << إعلاء الإنتاج الهابط؛ والغض من الإنتاج الإبداعي الراقي لمحض ميول فردية، أو تشيع لمذهب يعتقده الناقد، أو أسلوب يؤثره على سواه أو عقيدة اجتماعية أو مذهب نفسي أو لأية مصلحة شخصيّة >> (هويدي، د.ت، ص42)؛ كانت أو لدواع قومية أو طائفية أو طبقية تنطلق من واقع التحزب لرؤية عقدية خارجة عن جوهر البناء الفني للنص وحقيقته الداخلية العميقة.

والموضوعية كذلك تستوجب التعبير باعتدال واتزان، فيتحكم العقل الصارم في الكلمات ولا يترك المجال معرضا لخواطر النفس، فينفلت الكاتب إلى الانطباعية في التعبير، مدفوعا بحقد دفين أو كراهية لاتجاه الكاتب أو سعيا للظهور على حسابه بالانتقاص من كتابته وتتبع عوراته.

ولتأكيد رجحان الفكرة وتثبيت الرؤيا، يدعم الناقد أو المخالف للفكرة طروحاته بحجج وبراهين دامغة، ويستند إلى معطيات علمية مقبولة تزين فكرته وتجليها وتحلها المحل الأمثل.

وقد رأينا كيف كانت مخالفة الرافعي لبعض المتساهلين في اللغة مثمرة لأنها التزمت الموضوعية والحياد في الطرح من عدة وجوه، وانطلقت من جوهر ثابت راسخ، فأخرصت العديد من الألسن التي استهدفت اللغة تنعتها طورا بالقصور عن اللحاق بالركب الحضاري، وتستهوي أطوارا أخرى ضرتها اللهجة العامية.

لقد عهدنا هذه الموضوعية في القضايا الأدبية عند الشيخ "شيبان"؛ عند مولود قاسم؛ وعند عبد الحميد مهري؛ وتتجلى في التعابير المساقة من طرفهم حيث تتراجع المطامع الذاتية، وينكمش حب الظهور، وتترفع أقلامهم عن الاندفاعية الذاتية، ولنلاحظ مثلا ما يقوله "شيبان" مخاطبا قراء البصائر:<< فأعلن بأني على تمام الاتفاق مع الأستاذ "ابن منصور" فيما صور به سكوت أدبائنا كل هذه المدة المديدة.>> (شيبان، البصائر، 1953)

المنارة للاستشارات

ونراه في موقف آخر من مقالته يضيف: << وإنه لمن العدل أن نشكر الأستاذ "ابن منصور" على صرخته المدوية، وأن نستجيب لندائه بصدق وصراحة.>>

فطريقة الحوار مع فكرة الطرف الآخر لم تلتزم موقفا نديا يهدم الفكرة المناوئة؛ بل نراه في بداية المقال ونهايته يتسم بالهدوء، والموضوعية كي يعين نفسه والقارئ على تجلي الحقيقة، وحتى في الموقف الذي يبغي من خلاله انتقاد نقص في مقالة "ابن منصور" الأدبية، نراه يستعمل ضمير الجمع، فيجعل الكاتب نفسه ومناوئه في كفة واحدة، حتى وإن كان يخالفه في الرأي قائلا: << ولعله من الواجب مع ذلك أن نكون واقعيين وايجابيين فيما نجابه من الحقائق؛ فعلينا أن نصف الداء والدواء معا إذا كنا نرغب في العلاج الفعال.>> (شيبان، حقائق وأباطيل، 2009 ص53)

و يلوم الكاتب بطريقة غير مباشرة "ابن منصور" لعدم اقتراحه لحلول تعالج المعضلة التي أثارها، واكتفى بوصف المشكل القائم دون تتبع أطواره والتعمق فيه.

وقد ألفينا مقال "عبد الحميد مهري" يتّسم بالموضوعية تارة ويتجافى أحيانا أخرى، ولا يضيره ذلك، حتى أن يتهم الأدباء بعدم الشجاعة، وبتنصلهم عن رسالتهم الأدبية، معجبا في الوقت ذاته بفكرة "ابن منصور" التي فتحت أفقا للأدب الجزائري، فلنتأمل هذه العبارة: << من الخير أن تستمر هذه المناقشة التي أثارتها كلمة الأستاذ عبد الوهاب ابن منصور "فتبنيه للفكرة ووقوفه منها موقف القبول لم يمنعه من أن يتهم الأدباء الجزائريين وكتاباتهم بالفشل الذريع"؛ وغاية ما يمكن أن نصف به هذا الإنتاج أن نقول أنه محاولات –ومحاولات فاشلة– للخروج من هذا الفراغ الذي يشعر به الأدباء والقراء على حد سواء>> (مهري، 1952).

وقد سقنا العبارتين جنبا إلى جنب لنتبين مدى توفق الكاتب في طرحه الأول ومجانبته للموضوعية في التعبير الثاني، لأن الحكم على الإنتاج الأدبي كله بالفشل الذريع، محاكمة قاسية للأدب الذي بث الكثير من الأفكار والمشاعر، وخلد أحداثا جمة، فكل إناء ينضح بما فيه، فالجزائر في عز الفرنسة كانت تفكر وتكتب بالعربية، الأكيد أنها لن تنافس على جائزة نوبل في الآداب، ولكنها استطاعت أن تضمن بقاء القلم العربي في مجال الصحافة والأدب المغاربي.

فهل وصم أدبنا بالفشل سيرفع من مستوى الإبداع على قلة الإنتاج، أم أنه سيزيد من تنفير القراء وتثبيط عزائم المبدعين؟ ناهيك من أنه جاء في أسلوب معمم لا يلتزم التدقيق أو إعطاء أمثلة للتوضيح، وهو ما يتنافى والطرح الموضوعي.

المنارة للاستشارات

ب – الاندفاع الذاتي

تدفع حماسة الكتابة عند الرد على الفكرة إلى توظيف تعابير شديدة ومواجهة الخصم بقوة قد تنحرف بصاحبها عن الطرح الموضوعي، فيغدو محاوره غريما، وتتحول أفكاره إلى وباء يعنى بمحاربته دون كلل.

وقد التمسنا هذه الذاتية تطفح أحيانا حتى على مستوى كتابات أدباء كبار مثل طه حسين والعقاد والرافعي(الرافعي، 2000 ص 10)؛ فيكون أدبائنا الجزائريون قد قرأوا لهم وتأثروا بهم.

فحينما نشئت خصومة بين "طه حسين" و"الرافعي" كان الأول يعيب وينال من قدر كل عمل أدبي يصدره الرافعي بما في ذلك كتابه رسائل الأحزان 1912 ثم لرسالته في العتب، وكان طه يدعي أحيانا عدم فهمه لأدب الرافعي من حيث عدم ملائمة كتابته للذوق الحديث الذي تغير عن ذوق القرن الخامس أو القرن السادس للهجرة، وقد اتهم طه بعدم بحثه في هذه القضية بتعمق، وإنما اختلطت فيها الأحاسيس الذاتية بالرصد الموضوعي >< فقضية الذوق هذه وإن كان لها مظهر خادع، وتكسب إلى صفها الأنصار أكثر مما تجذب الرافضين إلا أنها قضية ذات أثر خطير على التراث من جهة، وعلى المعاصرة معا، ثم ما المقصود بالذوق على وجه التحديد، أهو التذوق الطبيعي الذي يجعل الإنسان يقبل على النص الأدبي فيستسيغه، أو لا يجد تجاوبا نفسيا معه فينفر عنه، أم هو الذوق الذي يتولد من فرض قيم أو حضارة أجنبية لم يكن للمرء خيار في رفضها، في وقت يجد فيها نفسه محاصرا بحرابها ومجبرا على أن يتلبس لبوسها؟>> (عبود، 1995 ص142)

وقد قام بالمثل صراع فكري بين "الرافعي" و"العقاد" وكانت خلاصته مقالات جمعت في كتاب "على السفود" وقد تعرض الرافعي للانتقاد في طريقة رده على العقاد، نظرا لشمولها على ميول ذاتية عاطفية غلبت على المجال الموضوعي، لأن هذا الكتاب ضم >< كثيرا من هجر القول، ومن الكلام اللاذع الذي لا يعد شيئا في ميدان النقد.>> (مصايف، فصول في النقد، 1984ص155)

وهذا ما جعل البعض يجزم أن هجوم الرافعي على العقاد كان تطاولا للنيل من شهرته وزعزعة مكانته السياسية والأدبية أليس هو القائل >< إن العقاد في رأي نفسه، وفي رأي الآخرين هو جبار الكتابة، فنحن نريد أن نضع أنف هذا الجبار في الأرض مقدار ساعتين على الأقل، لأنه لم يتجرأ عليه أحد الآن، والذين كتبوا عنه لم ينالوا منه نيلا.>> (الرافعي، 2000ص14)

المنارة للاستشارات

وقد عرف عن "الرافعي" موضوعية الطرح، لكنه أحيانا يقع في فخ الذاتية تنكشف في تعابيره حتى تدفعه للنيل من كاتب متفوق.

وقد وجدنا ذلك في مقالة "علال عثمان" حينما ردَّ على "عبد الحميد مهري" في قضية عدم إيمان الجزائريين برسالة الأدب، فانطلاقا من العنوان الذي جعله في عبارة "إلى الذي كفَّر الأدباء" يظهر لنا حدة الصراع الذي انفجر في كيان المقالة، واتخذ سبيل المواجهة من أول وهلة، ونرى في هذه الطريقة الصراعية السلبية أنّها لا تجني على الموضوعية فقط، بل تهز قناة الحوار التي سعى كتاب الجزائر لفتحها انطلاقا مما ينشرون.

وما أن يكيل اتهامات إلى الصحف فيراها مسؤولة على ضعف الأدب لعدم تشجيعها على النشر، ينقلب على صاحب المقالة، فيخاطبه بطريقة مباشرة << هذا هو الداء العضال، ثم هذا هو الهدف الذي ينبغي لك ولمن زج بنفسه في هذا الموضوع أن يصوب بسهامه، لا إلى الأديب الذي قلت إنه لا يؤمن برسالة أدبية ظلما وبهتانا، ثم قل لي بربك ماذا تريد من الأديب أن يعمل لكي تراه مؤمنا برسالته، فهل تريده مثل الياباني الذي إذا أخفق في أمر شكّ نفسه بخنجر حتى يبرر موقفه أم تريده مثل الهندية التي لا ترى بدا بعد وفاة زوجها أن تلقي بنفسها في النار حتى تبرهن للناس أنها كانت له حيا وميتا، وبأنها كانت صادقة الود، إن كان هذا مبتغاك، فإنك رميت المرمى القصي، وطلبت من الماء نارا، ومن النسيم إعصارا.>> (عثمان، 1953)

لا يخفى أن طريقة الحوار هذه قد لازمت الكتاب الجزائريين خاصة الطرقيين في مقالاتهم، وبعض رجال السياسة في خصوماتهم، وهي ليست حوارا هادئا تصرع فيه الفكرة فكرة أخرى بحجة أو برهان بل هي ملاسنات شديدة الوقع على الأذن، تجر العبارات جرا، فتستهدف صاحب المقالة قبل فكرته، "فعلال عثمان" لم يكفه في هذا الصدد أن يتهم مناقشه بالظلم والبهتان، بل راح يعنّفه على إقحام نفسه في الموضوع، وكأنه شيء يخص المتحدث وحده، بل الأكثر من ذلك هو يتهكم بخصمه بطريقة استفزازية تغيب معها الحقيقة حينما يصور محاوره عند دعوته الكتّاب إلى التمسك بالرسالة الأدبية، في صورة صاحب تضحية خارقة مجنونة يابانية الهوى، أو هندية الميول.

إني لأعتقد الآن أن الأدب عندنا لم يتطور منذ سنين كثيرة لا لشيء إلا لأننا لا نحسن الحوار والنقد، ونتخذ أسلوب الهجاء المقذع، ونرسل العبارات الطنانة السالبة على غير هدى مثلما فعل "علال عثمان"، فينفر المبدع الناشئ، وتتثبط عزيمة الأديب البارع، << والحقيقة أن موقف هؤلاء

المنارة للاستشارات

النقاد لا يتنافى مع الموضوعية فحسب، ولكنه يتنافى مع الموضوعية والذاتية معا، لأنه موقف يتسم بالأنانية والتعصب والرغبة في المعارضة لأجل لفت الانتباه، وهم بهذا الموقف يلحقون ضررا بالغا بالأدب والنقد، ويعطون بذلك الدليل على أنهم لا يمتون إلى النقد بصلة.>> (زايد، 1990 ص42)

وحتى بعض كتابنا الذين أكثروا من الإنتاج الأدبي مثل "رضا حوحو" تنفلت منهم تعابير سطحية لا تحترم حرية الرأي، بل تقدح فيها بطريقة منفرة تجعل الناقد المعتني بشؤون الأدب متهما وموصوما، فانتقد الأستاذ "الطياب" كما رأينا كتاب حوحو وطريقته في استعارة حمار الكاتب توفيق الحكيم، فكان رد حوحو عليه بتحامل منبوذ: "وهذا القسم الأول من النقد تافه وتافه جدا" (حوحو، بيني وبين الناس ، 1953)

ويتحول الرد على مقال "طياب" في نظر "حوحو" من نقد أدبي موضوعي إلى حساب وعقاب فيقول: "ولكن هذا لا يمنعني من تصفية هذه الحسبة الصغيرة معه، وقد تعودت أن أصفي حساباتي مع الناس في هذه الدنيا، فلا أتنازل عن حقي، وليس لي حق عند أحد".

ومعروف عن حوحو دعاباته وسخريته في مجال الكتابة الأدبية، لكنه في هذا الموضع وهو يدافع عن أدبه كان يليق به أن يتحرى الموضوعية، ويتجافى عن تعابير تقزم رده إلى حساب شخصي، والغالب أن حوحو لم يستوع ب <<أن النقد عندما يقف هذا الموقف فإنه يكون عينا ساهرة تحمي وتنبه على أن هذا لازم وذاك غير ضروري >> (زايدة، 2006ص27)؛ فكتابة طياب لم تكن لتسلب نص "حوحو" محاسنه، بل كانت تحفّزه على تدارك نقائصه.

وحتى "طياب" وقع في رده على مقالة "حوحو" في هذه الحزازة الذاتية؛ فصارت عدوى متبادلة بين الكاتبين بعد أن كانت حكرا على الأول، ونشعر أن "طياب" دفع إليها دفعا دون رغبة منه لأنه التزم الحياد في مقالته الأولى فقال: << ومادام يريدها تصفية حساب، فالنقد النزيه الوجيه يفرض علي أن أكون محاسبا مطالبا غير متهاود في حقه>> (الطياب، 1953).

وهكذا فهم "طياب" بتأثير "حوحو" أن النقد مطالبة بحق شخصي، وغاب عنه أن النقد دفاع عن قضية يؤمن بها الكاتب والناقد، ويتنصل فيها قدر المستطاع عن ذاتيته، بل يحول دون حقوقه الشخصية المفترضة إلى الحقوق الأدبية الشرعية.

المنارة للاستشارات

والحق أن العمل النقدي الناجح كما قرّ في أذهان الكثير من أعلام النقد العربي لا يتوقف على إرضاء العقل فقط بل القلب أيضا، لأنه من الغريب أن تعامل الظاهرة الأدبية حتى من قبل النقد >< كالقوانين الرياضية والعلاقات الفزيائية والمعادلات الكيميائية في الصرامة والجفاف والنتيجة الحتمية ولا يمكن أن يكون كذلك، لأنه سيخرج عن طبيعته، ويصبح شيئا آخر غير النقد كما لا يكون ضربا من العواطف المجنحة، والصور الفنية الراقية لأنه بذلك سيتحول إلى إبداع فني آخر، ولذلك وجب الاعتراف أن الموضوعية في العملية النقدية ليست الموضوعية العلمية البحتة المعروفة في العلوم الدقيقة كما أن الذاتية في العملية النقدية ليست الذاتية الموجودة، والتي يجب أن تكون في الأعمال الإبداعية ولا سيما في فن الشعر.>> (زايد، 1990ص46)

فلا مناص من الذاتية والموضوعية في الأدب ولا مجال لفرض مقاييس جمالية خارجة عن النص ذاته، والناقد الذي ينحرف مع عواطفه وخيالاته ورؤاه دون قيد موضوعي يخفف من غلواء هذا الانحراف، خليق به أن يكتب نصا أدبيا بدل أن يدبج نصا نقديا، وفي كلتا الحالتين لا نحصل إلا على نص أدبي لا على نص نقدي، ويتيه الناقد في بحر المبدع ويتشتت المبدع في فوضى انتقادات ذاتية.

والمعروف أن المقال الذاتي لا يعدم الموضوعية ولا يوغل في النظرة الفردية الضيقة التي تسخر بالمواقف والآراء، بله أن تستعمل أقذع الصفات >< لأن النقاش الأدبي في فن المقالة وسواه من الفنون الأدبية، لا ينصب على الأعراض والصفات الشخصية، ولو كانت حقيقية ذات وجود بالفعل، فكيف إذا كان الكلام من إملاء الهوى، وتخييل العاطفة الهائجة، وتزوير الوهم الباطل.>> (مرتاض، 1983ص383)

وقد كانت هذه النظرة ومثيلاتها – من سوء طالع الأدب العربي الجزائري– منعت من عصرنة الإنتاج الأدبي، وأبقت على نزعة محافظة فيه تكاد تلتهم القديم التهاما، وتعطل دواعي تطوير النثر والشعر.

خاتمة:

يتبين مما سبق أنّ الأدب الجزائري كان بعيدا عن النقد العميق قريبا من النقد الفكري الانطباعي أو الإرهاصي، نقد أحيانا يظهر عليه الاصطناع والافتعال أكثر مما تسوقه العفوية، ولعل التفاف الأدباء حول مقال "ما لهم لا ينطقون" بقدر ما يظهر انخراط أدبائنا في الحوار

المنارة للاستشارات

الفكري بقدر ما يظهر شحَّ الساحة الأدبية من الأندية التي تفتح باب المناقشة الفكرية حتى إذا وجدوا مقالاً خصبا يدعو إلى مناقشة علنيّة أقبلوا عليه بتعطش كبير، لكنّ مفعوله يتلاشى بمجرد كتابة خواطر عن القضية المطروحة، وقد أدّى ذلك إلى:

1-ظهور النظرة الجزئية بدل الكليّة في الحكم على الإنتاج الأدبي.

2- انكماش الأدب وعدم التأثر بالمذاهب الأدبية الحديثة.

3- سيطرة الاتجاه المحافظ على الحياة الفكرية والأدبية.

4-غلبة الطرح الذاتي على الموضوعي في المجال النقدي خاصة.

5-ضمور الكتابة الأدبية النثرية لغياب النقد والحوار والنقاش حول الإنتاج الجديد.

6-بقاء النقد مختزنا في الصحف دون أن تؤلف في شأنه الكتب.

المصادر والمراجع:

أ- الكتب

1. أحمد أمين: فيض الخاطر،ج9، أحمد أمين: فيض الخاطر، ج 9، دار التقوى مصر ط1، 2018.
2. شلتاغ عبود: الأدب والصراع الحضاري. دار المعرفة، دمشق،1995.
3. صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، ط1منشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا، د/ت.
4. عبد الرحمن شيبان حقائق وأباطيل: ، ط2 ، منشورات تالة، الجزائر. 2009
5. عبد الفتاح أحمد أبو زايدة: الأدب والموقف النقدي ،دار المقداد غزة.ط2 2006ص27.
6. عبد الملك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر/1931-1954،ط1،ديوان المطبوعات الجامعية،1983.
7. عمار بن زايد : النقد الأدبي الجزائري الحديث ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1990.
8. كمال لعور: الثقافة في أتون المعركة، منشورات الجاحظية، 2002.
9. محمد الأخضر عبد القادر السائحي: محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب، 2006.
10. محمد مصايف: فصول في النقد، المؤسسة الوطنية للكتاب ط2 1984.
11. محمد ناصر : المقالة الصحفية العربية ج1 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1978.
12. مصطفى صادق الرافعي: على السفود، د ط، كلمات عربية للنشر القاهرة ،مصر2012.

المنارة للاستشارات